

إختبار دور الأثر الجبائي على الأداء المالي للمؤسسات الإقتصادية

- دراسة تطبيقية لعينة من المؤسسات في مجال البناء والأشغال العمومية الجزائرية خلال الفترة (2016-2020) -

Testing the Tax Impact Role on Corporates Financial Performance - An Applied Study of a Sample of Institutions in the Field of Algerian Construction and Public Works during the Period (2016-2020) -

حنيفة خروبي^{1*}، محمد زرقون²

¹ مخبر التمويل، مالية المؤسسة ومالية الأسواق، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)،

(Kherroubi.hanifa@univ-ouargla.dz)

² مخبر التطبيقات الكمية في العلوم الإقتصادية والمالية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)،

(Zergoune.me@univ-ouargla.dz)

تاريخ الاستلام: 2022/06/20؛ تاريخ المراجعة: 2022/06/25؛ تاريخ القبول: 2022/10/25

ملخص: تهدف الدراسة إلى إختبار دور الأثر الجبائي على الأداء المالي للمؤسسات الإقتصادية، تم اعتبار كل من الوفر الضريبي (Tax Savings) ومعدل الضريبة النقدي الفعال (Cash ETR) كمؤشر للأثر الجبائي، ومعدل العائد على الأصول (ROA) كمؤشر للأداء المالي. تمت الدراسة على 07 مؤسسات في قطاع البناء والأشغال العمومية الجزائرية خلال الفترة من 2016-2020. بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews10 لتفسير نموذج الانحدار الخطي المتعدد خلصت النتائج إلى وجود أثر جبائي إيجابي على الأداء المالي، ويفسر ذلك بوجود علاقة ايجابية معنوية كبيرة بين الوفر الضريبي والأداء المالي، وعلاقة سلبية معنوية ضعيفة بين معدل الضريبة النقدي الفعال والأداء المالي.

الكلمات المفتاح: معدل ضريبة نقدي فعال؛ وفورات ضريبية؛ أثر جبائي؛ أداء مالي.

تصنيف JEL: M40، M41، M49.

Abstract: The study aims to test the role of tax impact on the financial performance of institutions, tax savings (Tax Savings) and cash effective tax rate (Cash ETR) were considered as an indicator of tax impact, and the rate of return on assets (ROA) as an indicator of financial performance. The study was conducted on 07 institutions in the Algerian construction and public works sector during the period from 2016-2020. Relying on the outputs of the Eviews10 program to interpret the multiple linear regression model, the results concluded that there is a positive effect of tax impact on financial performance, through a big positive significant relationship between tax savings and financial performance, and a weak negative significant relationship between cash effective tax rate and financial performance.

Keywords: Cash Effective Tax Rate; Tax Savings; Tax Impact; Financial Performance.

Jel Classification Codes : M40, M41, M49.

* حنيفة خروبي Kherroubi.hanifa@univ-ouargla.dz

I- تمهيد :

حضي موضوع الضريبة باهتمام كبير سواء على المستوى الكلي أو على المستوى الجزئي، على المستوى الكلي من خلال اهتمام الدولة ووضعي القرار بكل ما يتعلق بتأسيس، وتحصيل وتوسيع قاعدة الضرائب لتعظيم مواردها المالية وتنفيذ مختلف برامجها الاقتصادية، الاجتماعية والتنمية، أما على المستوى الجزئي من خلال اهتمام المسيرين بتخفيض هذه التكلفة واستغلال الفارق في رفع وتحسين الأداء المالي للمؤسسة. ان التسيير الجيد للمعلمة الضريبية والفرص التي تقدمها من المحتمل أن تزود المؤسسة بميزة تنافسية لا يمكن إنكارها وتكون مصدر للقيمة¹. لذلك نجد أن العديد من المؤسسات تعتمد طرق وممارسات تحاول من خلالها تخفيض التزاماتها الضريبية قدر الإمكان واستغلال تلك الوفورات في تحسين أداؤها المالي. تناولت العديد من الدراسات السابقة دور الأثر الجبائي على الأداء المالي، حيث يمكن تفسير معالم اتجاهات ذلك الأثر في ثلاث محاور أساسية وهي التسيير (التخطيط) الجبائي، التجنب الجبائي، والتهرب الجبائي إلا أن التسيير الجبائي والتجنب الجبائي يعتبران خياران أكثر أمانا، لا يتعارض أي منهما مع القانون. في حين التهرب الجبائي يعتبر سلوك يعاقب عليه القانون. تباينت نتائج الدراسات السابقة في إختبار الأثر الجبائي على الأداء المالي حيث فسرت العلاقة السلبية إلى وجود مشكلة الوكالة والتي تعرف بتضارب المصالح بين المسيرين والمالكين وقيام بعض المسيرين بممارسات انتهازية لتلبية أغراضهم الشخصية بدل المصلحة العامة للمؤسسة والعلاقة الايجابية إلى تحقيق وضعية الربح للجميع لكل من المسيرين والمالكين، وإلى مساهمة الأداء الجبائي باعتباره مخرجة ونتيجة ممارسات التسيير الجبائي² في رفع الأداء المالي للمؤسسة ككل. وعليه تتبلور معالم إشكاليتنا حول:

ما طبيعة دور الأثر الجبائي على الأداء المالي لمؤسسات البناء والأشغال العمومية الجزائرية خلال الفترة (2016-2020)؟

1.I- الدراسات السابقة: وللإجابة على هذه الإشكالية تم وضع الفرضية الأساسية التالية:

- الفرضية الأساسية (H): لا يوجد أثر جبائي على الأداء المالي لمؤسسات البناء والأشغال العمومية الجزائرية خلال الفترة (2016-2020).

والتي تنقسم إلى الفرضيتين الفرعيتين التاليتين:

- الفرضية الأولى (H₁): لا توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الوفورات الضريبية ومعدل العائد على الأصول؛

- الفرضية الثانية (H₂): لا توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين معدل الضريبة النقدي الفعال ومعدل العائد على الأصول.

2.I- الدراسات السابقة: تناولت العديد من الدراسات السابقة إشكالية دور الأثر الجبائي على الأداء المالي وتباينت النتائج باختلاف بيئات الدراسة والعينة المستخدمة ومؤشرات القياس المختارة، وفيما يلي سنستعرض بعض هذه الدراسات:

- دراسة **Silvy Christina (2019)**³: تهدف الدراسة إلى إختبار أثر التخطيط الضريبي على قيمة الشركة ل 43 شركة صناعية في بورصة إندونيسيا خلال الفترة من 2014-2016، تم الاعتماد على معدل الضريبة النقدي الفعال، معدل الضريبة الفعال والوفورات الضريبية كمؤشر للتخطيط الضريبي والعائد على الأصول كمؤشر لقيمة الشركة. خلصت الدراسة بالاعتماد على نموذج الانحدار الخطي المتعدد إلى وجود تأثير سلبي لمعدل الضريبة الفعال النقدي على قيمة الشركة، في حين أن معدل الضريبة الفعال والوفورات الضريبية ليس له أي تأثير على قيمة الشركة.

- دراسة **Odunayo Magret Olayiwola and John Ayobamibo (2019)**⁴: تهدف هذه الدراسة إلى إختبار العلاقة بين التخطيط الضريبي مثل بكل من التجنب الضريبي والوفورات الضريبية، والأداء المالي ممثلا في العائد على الأصول ل 47 شركة غير مالية مدرجة في بورصة نيجيريا خلال الفترة من 2007-2016، استخدم الباحث نموذج الانحدار الذاتي للوحة الموجهة (VAR)، والتحليل الهيكلي. خلصت الدراسة إلى أن التخطيط الضريبي الممثل بالوفورات الضريبية يساهم بشكل كبير في تحسين الأداء المالي للشركات، بينما التجنب الضريبي له علاقة عكسية يمكن أن يعيق الأداء المالي.

- دراسة **SathayaThanjunpong and Thatphong Awirothananon (2019)**⁵: تهدف الدراسة إلى إختبار العلاقة بين التخطيط الضريبي والأداء المالي ل 58 شركة - باستثناء القطاع المالي - في بورصة تايلاند خلال الفترة من 2014-2016، حيث تم قياس التخطيط الضريبي بمؤشري معدل الضريبة الفعال ومجموع الضرائب على الأصول؛ أما الأداء المالي فتم قياسه بمعدل العائد على الملكية. استخدم الباحثان نموذج الانحدار المتعدد وخلصت نتائج الدراسة إلى أن معدل الضريبة الفعال له تأثير إيجابي على الأداء المالي مؤشر (مجموع

الضرائب على الأصول) له تأثير سلبي على الأداء المالي. كما أشارت الدراسة إلى أن الاستعانة بمكاتب المدققين (BIG4) يساهم بشكل كبير في تكيف الأداء الجبائي لتعزيز الأداء المالي للشركات.

- دراسة **Elisabeth Cindy Laurencia and Diah Amalia (2021)**⁶: تهدف هذه الدراسة إلى إختبار أثر التخطيط الجبائي على الأداء المالي ل 49 شركة صناعية مدرجة في بورصة اندونيسيا للفترة 2014-2018، بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews10 خلصت الدراسة إلى وجود تأثير سلبي للضرائب المدفوعة على الأداء المالي (العائد على الأصول) وعلاقة إيجابية لمصروفات الضرائب الحالية على الأداء المالي. حيث نسب الكاتبان سبب العلاقة السلبية إلى نظرية التكاليف سياسية أما العلاقة الإيجابية إلى نظرية المحاسبة الإيجابية بسبب مختلف الممارسات المالية والمحاسبية للتخفيض من الالتزامات الضريبية.

- دراسة **Felix Olurankinseand ArunaIshola Mamidu (2021)**⁷: تهدف هذه الدراسة إلى إختبار أثر التخطيط الضريبي على الأداء المالي ل 6 بنوك تنمية نيجيرية للفترة من 2012-2019، استخدم الباحثان معدل الضريبة الفعال، الوفورات الضريبية، كثافة رأس المال كمؤشر للتخطيط الضريبي. بالاعتماد على نموذج الانحدار الخطي المتعدد خلصت الدراسة إلى ان معدل الضريبة الفعال له تأثير سلبي وغير معنوي على الأداء المالي (العائد على حقوق الملكية)، أما الوفورات الضريبية لها تأثير إيجابي وغير معنوي على الأداء المالي، في حين أن لكثافة رأس المال تأثير إيجابي ومهم على الأداء المالي.

- دراسة **Vinh Hoang Le، وآخرون(2022)**⁸: تهدف الدراسة تقييم أثر التخطيط الضريبي على قيمة الشركة ل 504 شركة فيتنامية تتنوع بين شركات مملوكة ملكية تامة للدولة وشركات مراقبة من قبل الدولة. حيث اعتمد الباحثون على معدل الضريبة الفعال كمقياس للتخطيط الضريبي واستخدم مؤشر (مجموع القيمة السوقية للسهم + القيمة الدفترية للدين)/على القيمة الدفترية لمجموع الأصول كمقياس لقيمة المؤسسة. خلصت الدراسة إلى وجود تأثير سلبي للتخطيط الضريبي على قيمة الشركة. وتضيف الدراسة كذلك إلى أن حجم التأثير السلبي كان أكثر وضوحا في الشركات المراقبة من قبل الدولة مقارنة بالشركات التي هي مملوكة ملكية تامة للدولة.

- دراسة **رغد كامل توفيق مشاقي (2021)**⁹: تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص وفهم العلاقة ما بين الواقع الضريبي بأبعاده الثلاث المتمثلة في التخطيط الضريبي، الإعفاءات الضريبية، والتحفيزات الجبائية على الأداء المالي، قامت الباحثة بدراسة استبنايه ل 10 شركات للتأجير التمويلي في فلسطين، وتوصلت النتائج إلى وجود أثر للتخطيط الضريبي على الأداء المالي. ووجود أثر للتحفيز الجبائية على الأداء المالي، ووجود أثر للإعفاءات الضريبية على الأداء المالي باستخدام نموذج الانحدار البسيط، ووجود أثر للواقع الضريبي بأبعاده الثلاث على الأداء المالي باستخدام نموذج الانحدار المتعدد.

- دراسة **حامد نبيل حامد سليمان وإبراهيم السيد محمد إبراهيم الجوهري (2022)**¹⁰: تهدف الدراسة إلى إختبار العلاقة بين التخطيط الضريبي والأداء المالي المستقبلي ل 80 شركة بالبورصة المصرية للفترة من 2016-2020، ودور القدرة الإدارية في تعزيز تلك العلاقة. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة معنوية إيجابية بين ممارسات التخطيط الضريبي معبر عنه بمعدل الضريبة الفعال والأداء المالي المستقبلي للمنشأة معبر عنه بالعائد على الأصول كمقياس محاسبي و Tobin's Q كمقياس سوقي. وأثبتت الدراسة أهمية دور القدرة الإدارية في تعزيز العلاقة الإيجابية بين التخطيط الضريبي والأداء المالي المستقبلي.

I.3- الخلفية النظرية للدراسة :

I.3-1 مفهوم الأثر الجبائي: يقصد بالأثر الجبائي سلوك المؤسسة تجاه الضرائب، وذلك عن طريق انتهاج ممارسات، أساليب وطرق تسعى المؤسسة من خلالها إلى تخفيض، تأجيل أو تجنب الضرائب. والأثر الجبائي الذي نحن بصدد دراسته نقصد به التسيير (التخطيط) الجبائي الذي يسمح به القانون، والذي سنتطرق إلى أهم تعاريفه:

يعرف الكاتب Hoffman التسيير الجبائي بأنه "قدرة المكلف على ترتيب أنشطته المالية بطريقة تؤدي إلى تكبد الحد الأدنى من الإنفاق على الضرائب". ويؤكد على ضرورة فهم قوانين الضرائب السائدة وتطبيقها بطريقة تخفف من العبء الضريبي؛ ويعرفه Pasternak &Rico بأنه "الحق القانوني للمكلف بتخفيض ضرائبه، أو تجنبها تماما، بالوسائل المشروعة التي يسمح بها القانون والتي لا يكون فيها محل للشك"¹¹؛ أما الكاتب Friedman يعرف التسيير الجبائي بأنه " التحليل المنهجي للخيارات الضريبية المختلفة التي تهدف إلى تقليل الالتزامات الضريبية للفترة الحالية والمستقبلية"¹².

ويستنتج من التعاريف السابقة أن التسيير الجبائي مفهوم متعدد الأبعاد ومتعدد الجوانب في ترتيب النشاط المالي للمؤسسة، وبالتالي فإن الخصائص والتعريفات المقترحة للتسيير الجبائي هي أهم الشروط المؤسسية لتحسين كفاءته. وأن هناك معيارين للتمييز بين أنواع التسيير الجبائي: المعيار الأول شرعية إجراءات المكلف بالضرائب، والمعيار الثاني درجة العبء الضريبي، أي مدى الالتزام بدفع الضرائب؛ دون إتخاذ تدابير مباشرة لتخفيض الضرائب بأي شكل من الأشكال غير القانونية¹³. ومن التعاريف السابقة يمكن اقتراح تعريف التسيير الجبائي بأنه "مختلف التدابير والإجراءات التي تهدف إلى تخفيض الالتزام الضريبي بالطرق المشروعة القانونية عن طريق الاستفادة مما تتيحه القوانين الضريبية من إعفاءات وامتيازات وتسهيلات ضريبية، والاستفادة من الممارسات المالية والمحاسبية في رفع الأداء المالي". وبالتالي تكمن كفاءة التسيير الجبائي في تخفيض العبء الضريبي دون التعرض لمخاطر أكبر من الوفر المحقق مهما كانت المؤسسة قادرة على تحقيقه ويجب أن تأخذ في الاعتبار حدود الفرصة المتعلقة بالإستراتيجية العامة للشركة وقدراتها المالية والتقنية"¹⁴.

3-2 مفهوم الأداء المالي : لتحقيق مستويات مرتفعة من الأداء المالي، يجب تعظيم النتائج، وذلك من خلال تحسين المردودية ويتحقق ذلك بتدنية التكاليف وتعظيم الإيرادات بصفة مستمرة تمتد إلى المدى المتوسط والطويل. يعرف الأداء المالي بأنه "قدرة المؤسسة على تحقيق التوازن المالي وتوفير السيولة اللازمة لتسديد ما عليها وتحقيق معدل مردودية جيدة وتكاليف منخفضة"، ويعرف كذلك بأنه "مدى مساهمة الأنشطة في خلق القيمة أو الفعالية في استخدام الموارد المالية المتاحة، من خلال بلوغ الأهداف المالية بأقل التكاليف"¹⁵. ويرتكز تحليل الأداء المالي على ثلاث محاور أساسية وهي: التوازن المالي، السيولة، والمردودية¹⁶. وعليه يمكن استنتاج أن الأداء المالي هو قدرة المؤسسة على إدارة مواردها والتحكم فيها ويقاس ذلك باستخدام النسب المالية، أين تنقسم إلى¹⁷:

- 1- نسب الربحية: وهو مؤشر لقدرة المؤسسة تحقيق أرباح مثل: العائد على الأصول (ROA)، العائد على حقوق الملكية (ROE)، العائد على الإستثمار (ROI)، القيمة المضافة الاقتصادية (EVA).
- 2- نسبة الملاءة: وهي قدرة المؤسسة على الالتزام بالديون طويلة الأجل. مثل: نسب الدين.
- 3- نسب النشاط: وهو مؤشر لقياس مدى قدرة الأصول على توليد إيرادات: مثل نسب دوران الأصول الثابتة.
- 4- نسب السيولة: وهو مؤشر لقدرة المؤسسة على الالتزام بالديون قصيرة الأجل. مثل نسب السيولة.

3-3 علاقة التسيير الجبائي بالأداء المالي : تعتبر العلاقة بين التسيير الجبائي والأداء المالي أمراً مهماً لكل أصحاب المصلحة، في الحقيقة أن أي علاقة ممكنة سواء كانت ايجابية أو سلبية تتضمن مجموعة من اللاعبين، مثلاً يشير الارتباط الإيجابي بين التسيير الجبائي والأداء المالي إلى كفاءة الأداء الجبائي وتحقيق وضعية الربح للجميع، لكل من الإدارة والمساهمين، بينما الارتباط السلبي ربما يكون مؤشر لوجود مشكلة وكالة، أين تتجه الإدارة لتعزيز حصتها الخاصة بدلاً من تعزيز مصلحة المساهمين وهذا ما يعرف بالإدارة الانتهازية. أين يكون تجنب الضرائب في بعض الأحيان ناتج عن مخالفات إدارية متعمدة¹⁸. ووفقاً لـ Jensen and Meckling هذا الأمر يمكن أن يخلق صراع الفائدة بين المساهمين والمسيرين¹⁹. لذلك من المهم مساءلة المسيرين عن سلوكهم وأداءهم؛ ويؤكد Ahmed and Khaoula أن حوكمة الشركات تلعب دور مهم وحاسم في أنشطة التسيير الجبائي للشركات. وتعتبر الآلية الرئيسية التي ترصد سلوك المسيرين وتقدم لهم المشورة بشأن تحديد وتنفيذ استراتيجيات التسيير الجبائي²⁰. وأضاف الكاتب، بغض النظر عن مشكلة الوكالة، هناك تكاليف أخرى مرتبطة بأنشطة التسيير الجبائي، وهذه التكاليف، هي تكاليف تتعلق مباشرة بالتسيير الجبائي، وتكاليف الامتثال الإضافية وتكاليف غير الضريبية²¹.

II- الطريقة والأدوات المستخدمة :

1- مجتمع وعينة الدراسة : تتمثل عينة الدراسة في 07 مؤسسات نشط في قطاع البناء والأشغال العمومية للفترة من 2016-2020. حيث تم الاعتماد على القوائم المالية والمحاسبية بالإضافة إلى البيانات الجبائية (liasse fiscale) للمؤسسات كمصدر أولي. تم الاعتماد على برنامج Excel 2019 لتفريغ البيانات المالية والجبائية، وبرنامج Eviews10 لمعالجة معادلة النموذج. وبالتالي قدر حجم العينة بـ 35 مشاهدة.

2- متغيرات الدراسة : للإجابة على الإشكالية المطروحة واختبار صحة الفرضيات، سنقوم باختبار دور الأثر الجبائي ممثلاً بالفورات الضريبية (TaxSavings) ومعدل الضريبة النقدي الفعال (Cash ETR) كمتغيرين مستقلين على الأداء المالي ممثلاً بالعائد على الأصول (ROA) كمتغير تابع. بالإضافة إلى متغيري مراقبة وهما كثافة رأس المال (CI) وحجم الشركة (SIZE). يوضح الجدول رقم (1) البطاقة التعريفية لمتغيرات الدراسة.

يظهر الجدول رقم (2) الخصائص الإحصائية الوصفية لمتغيرات الدراسة، حيث بلغ متوسط الأداء المالي (ROA) إلى (0.04) من مجموع القيم التي تتراوح بين (0.00، 0.42). وتظهر هذه النسبة أن الإستثمار في أصول العينة يولد عائد أكبر من الإنفاق على الإستثمار لكن بنسبة ضعيفة جدا. وتشير النتائج إلى أن متوسط الأداء المالي للمؤسسات العينة تحقق أداء مالي يفوق الإنفاق على الإستثمار يقدر ب (0.04)، حيث قدر الانحراف المعياري للأداء المالي ب (0.07)؛

بلغ متوسط الوفورات الضريبية (TaxSavings) إلى (0.01)، ويتراوح بين مجموع القيم (0.00، 0.09)، وانحراف معياري يقدر ب (0.01). وبالتالي فإن مؤسسات العينة تحقق متوسط وفورات ضريبية تقدر ب (0.01).

بلغ متوسط معدل الضريبة النقدي الفعال (Cash ETR) إلى (0.08) من مجموع القيم التي تتراوح بين (0.00، 0.97)، وبالتالي فإن متوسط معدل الضريبة الفعال للعينة يقدر ب (0.08). وقدر الانحراف المعياري ب (0.18). ويلاحظ من خلال أعلى قيمة وأدنى قيمة أن هناك مؤسسات لم تتعرض للضريبة (0.00%) وقد نفسر ذلك إلى استفادتها بإعفاءات مؤقتة، بينما توجد مؤسسات تكبدت ضرائب وصلت تقريبا إلى (97%) من مبلغ النتيجة قبل الضرائب ونفسر ذلك كثرة حجم الإسترداد، حتى فاقت النتيجة الجبائية النتيجة المحاسبية بفارق كبير.

قدر متوسط كثافة رأس المال (CI) ب (0.19) من مجموع القيم بين (0.00، 0.45). ويقاس هذا المؤشر مدى إستثمار المؤسسات في الأصول الثابتة وهو مؤشر ضمنى لمستوى الحوافز التي ستحصل عليها المؤسسة من خلال مخصصات إعادة الإستثمار، واثمان ضريبة الإستثمار. التي تعتبر كممارسات للأداء الجبائي، حيث بلغ الانحراف المعياري (0.05).

أما بالنسبة لحجم الشركة (SIZE) بلغ المتوسط (7.59)، من مجموع قيم المجال (6.41، 8.59) وانحراف معياري يقدر ب (0.56).

II- 3- تحليل نتائج الدراسة :

II- 3- 1- تحليل نتائج مصفوفة الارتباط : يعرض الجدول رقم (3) مصفوفة الارتباط بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، تظهر النتائج عدم وجود مشكلا لتعدد الخطية بين المتغيرات المستقلة (الوفورات الضريبية، معدل الضريبة النقدي الفعال، كثافة رأس المال، والحجم)، أي درجة الارتباط فيما بينها أقل من (80%).

وتوضح مصفوفة الارتباط إلى أن الوفورات الضريبية لها حركة إيجابية وكبيرة مع معدل العائد على الأصول، بينما معدل الضريبة النقدي الفعال له حركة سلبية مع معدل العائد على الأصول، كذلك بالنسبة إلى كثافة رأس المال وحجم الشركة.

II- 3- 2- تحليل نتائج نماذج الانحدار والمفاضلة فيما بينها: حل إشكالية الدراسة وفق النموذج التالي:

$$ROA_{it} = \beta_0 + \beta_1 * TAX_SAVINGS_{it} + \beta_2 * CASH_ETR_{it} + \beta_3 * CI_{it} + \beta_4 * SIZE_{it} + \epsilon_{it}$$

تم استخدام منهج بيانات السلاسل الزمنية المقطعية المتوازنة (Balanced Panel Data Method)، وذلك من خلال تطبيق ثلاث نماذج وهي نموذج الانحدار الجمع، نموذج الآثار الثابتة ونموذج الآثار العشوائية. وهذا حسب ما يوضحه الجدول رقم (04).

حتى نحدد أي هذه النماذج أفضل لاستخدامه في التحليل، نجري ثلاث إختبارات وهي:

- إختبار Chow Test للمفاضلة بين نموذج الانحدار الجمع ونموذج الآثار الثابتة؛
- إختبار Hausman Test للمفاضلة بين نموذج الآثار الثابتة ونموذج الآثار العشوائية؛
- إختبار مضاعف لاجرانج LM للمفاضلة بين نموذج الانحدار الجمع ونموذج الآثار العشوائية.
- إختبار Chow Test: تنص فرضيات هذا الإختبار على:

$$\diamond H_0: \text{نقبل نموذج الانحدار الجمع إذا كانت } (P_value > 0.05).$$

$$\diamond H_1: \text{نقبل نموذج الآثار الثابتة إذا كانت } (P_value < 0.05).$$

يشير الجدول رقم (5) إلى أن القيمة الاحتمالية لإختبار Chow Test تقدر ب (0.0000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، وعليه نرفض فرضية عدم ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على ان نموذج الآثار الثابتة هو النموذج المناسب.

- إختبار Hausman Test: تنص فرضيات هذا الإختبار على التالي:

$$\diamond H_0: \text{نقبل نموذج الآثار العشوائية إذا كانت } (P_value > 0.05).$$

$$\diamond H_1: \text{نقبل نموذج الآثار الثابتة إذا كانت } (P_value < 0.05).$$

يشير الجدول رقم (6) ان القيمة الاحتمالية للاختبار Hausman تقدر ب (0.0000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، والقرار هو رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة التي تنص على أن نموذج الآثار الثابتة هو النموذج المناسب. بما أن نتائج اختبار Hausman Test و Chow Test تشير إلى أن نموذج الآثار الثابتة هو النموذج المناسب لتفسير العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، فإننا لا نحتاج لإجراء اختبار مضاعف لاجرانج (LM). وعليه تكون معاملات معادلة الانحدار حسب نموذج الآثار الثابتة كالتالي:

$$ROA = -0.70 + 2.98 * TAX_SAVINGS - 0.04 * CASH_ETR - 0.03 * CI + 0.095 * SIZE$$

بالاعتماد على الجدول رقم (07)، يشكل الحد الثابت علاقة سلبية معنوية مع الأداء المالي، حيث بلغت قيمته الإحصائية (0.0016) وهي أقل من مستوى المعنوية (5%)، أما معامل قدر ب (-0.70)، معناه عند انعدام جميع المتغيرات المستقلة فإن قيمة الأداء المالي تقدر بقيمة ثابتة تساوي (-0.07). وتشير هذه القيمة إلى حجم إرتفاع حجم التكاليف التي تتحملها مؤسسات العينة. تشكل الوفورات الضريبية علاقة إيجابية معنوية مع الأداء المالي (=0.0000P)، ويقدر معاملها ب (2.98)، معناه أي زيادة في الوفورات الضريبية بوحدة واحدة يرتفع الأداء المالي ب (2.98)، وهي قيمة معامل مرتفع تشير إلى الاستفادة المعتبرة لمؤسسات العينة من الوفورات الضريبية. يشكل معدل الضريبة النقدي الفعال علاقة سلبية معنوية مع الأداء المالي (P=0.0421) أقل من (0.05)، حيث قدر معامل ب (-0.04)، معناه أي زيادة لمعدل الضريبة النقدي الفعال بوحدة واحدة ينخفض الأداء المالي ب (0.04)، وهو معامل ضعيف جدا مقارنة بمعامل الوفورات الضريبية.

يشكل كثافة رأس المال علاقة سلبية غير معنوية مع الأداء المالي (P=0.4230)، أكبر من مستوى المعنوية (5%)، حيث قدر معامل ب (-0.03)، معناه أي زيادة لكثافة رأس المال بوحدة واحدة ينخفض الأداء المالي ب (0.03).

يشكل حجم المؤسسة علاقة إيجابية معنوية مع الأداء المالي (P=0.0010)، أقل من مستوى المعنوية (5%)، حيث بلغ معامل ب (0.09)، معناه أي زيادة في حجم المؤسسة بوحدة واحدة يرتفع الأداء المالي ب (0.09).

بلغت قيمة R-squared (97.60%) مما يعني أن 97.60% من الاختلافات في الأداء المالي للمؤسسات العينة يرجع إلى معدل الضريبة النقدي الفعال، الوفورات الضريبية، كثافة رأس المال وحجم الشركة. وتشير قيمة F الاحتمالية إلى (P-F-statistic=0.000000)، مما تؤكد قدرة تفسير المتغيرات المستقلة للمتغير التابع. وتظهر كذلك القيمة الإحصائية Durbin-Watson stat المقدرة ب (1.634249) إلى عدم وجود ارتباط ذاتي بين بقايا النموذج.

• اختبار التوزيع الطبيعي للخطأ العشوائي:

يشير الشكل رقم (01) إلى اختبار التوزيع الطبيعي (Normality Test) لبواقي انحدار النموذج، حيث إذا تم توزيع البواقي طبيعيا، فإن الفروض تعتبر صحيحة، ويؤكد صلاحية النموذج، ومن خلال الشكل رقم (01) قدر الاحتمال المرفق بإحصائية Jargue-Bera (0.978911) وهي أكبر من مستوى المعنوية (5%)، وبالتالي تحقق فرضية التوزيع الطبيعي للأخطاء.

• اختبار الفرضيات:

يتم التحقق من صحة فرضيات البحث بالإحصائية t والقيمة الاحتمالية المقابلة لها.

- **الفرضية الأولى:** لا توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الوفورات الضريبية ومعدل العائد على الأصول.

من خلال الجدول رقم (07): الوفورات الضريبية لها إحصائية t وقيمة احتمالية P على التوالي (14.58)، (0.0000)؛ حيث القيمة الاحتمالية (P=0.0000) أقل من مستوى المعنوية (5%)، والقرار نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة القائلة بأنه توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الوفورات الضريبية ومعدل العائد على الأصول.

- **الفرضية الثانية:** لا توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين معدل الضريبة النقدي الفعال ومعدل العائد على الأصول.

معدل الضريبة النقدي الفعال له إحصائية t وقيمة احتمالية P تبلغ على التوالي (-2.14)، (0.042)؛ حيث القيمة الاحتمالية (P=0.042) أقل من مستوى المعنوية (5%)، القرار نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة القائلة بأنه توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين معدل الضريبة النقدي الفعال ومعدل العائد على الأصول.

وبالتالي نرفض الفرضية الأساسية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه يوجد أثر جبائي على الأداء المالي للمؤسسات البناء والأشغال العمومية الجزائرية خلال الفترة (2016-2020).

II- النتائج ومناقشتها :

هدفت الدراسة إلى إختبار دور أثر الأداء الجبائي على الأداء المالي، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية للأثر الجبائي على الأداء المالي ويفسر ذلك بوجود ارتباط إيجابي كبير ذو دلالة إحصائية بين الوفورات الضريبية والعائد على الأصول، وارتباط سلبي ضعيف ذو دلالة إحصائية بين معدل الضريبة النقدي الفعال والعائد على الأصول. وهذا يفسر بأنه هناك أثر جبائي كبير ساهم في رفع الأداء المالي للمؤسسات عينة الدراسة ونستنتج أن هذا الأثر الإيجابي يعود إلى استفادة هذه المؤسسات من امتيازات ضريبية أو إعفاءات مؤقتة ساهمت في رفع وتحسين أدائها المالي خلال فترة الدراسة.

فيما يتعلق بمعدل الضريبة النقدي الفعال تتوافق نتائج الدراسة مع دراسة (Christina, S. 2019)؛ (Laurencia, E. C., & Le, V. H., Vu, T. A. T., & Nguyen, M. 2021) بوجود أثر للتخطيط الضريبي على الأداء المالي. ومع دراسة (Amalia, D. 2021) خاصة بالنسبة للشركات المراقبة من قبل الدولة. وتتوافق أيضا مع دراسة (رغد كامل توفيق مشاقي, 2021). بينما تتعارض دراستنا مع دراسة (Thanjunpong, S., & Awirothananon, T. 2019)؛ (سليمان, ح. ن. ح., حامد نبيل حامد، الجوهري، & إبراهيم السيد محمد إبراهيم. 2022)؛ ودراسة (Felix, O., & Mamidu, A. I. 2021).

أما فيما يتعلق بالوفورات الضريبية على الأداء المالي تتوافق نتائج الدراسة مع دراسة (Olarewaju, O. M., & Olayiwola, J. 2019)؛ (A. 2019)، بالرغم من أن مؤشر الوفورات الضريبية قام بحسابه بضرب المعدل القانوني في معدل الفائدة، وتتعارض مع دراسة (Felix, O., & Mamidu, A. I. 2021) بسبب وجود أثر إيجابي للوفورات الضريبية على الأداء المالي ولكن ليس معنوي. وتتعارض نتائج دراستنا كذلك عند استخدام كل من الوفورات الضريبية ومعدل الضريبة النقدي كمقياس للأثر الجبائي مع دراسة (Christina, S. 2019) بسبب عدم وجود أي أثر للمتغيرين مجتمعين على الأداء المالي.

توصلت الدراسة إلى وجود أثر سلبي غير معنوي لكثافة رأس المال مع الأداء المالي عكس نتائج دراسة (Felix, O., & Mamidu, A. I. 2021) أين توصل الباحث إلى وجود علاقة معنوية إيجابية لكثافة رأس المال مع الأداء المالي واعتبرهم كمؤشر للتخطيط الضريبي. وهذا يفسر أن كثافة الأصول الثابتة لمؤسسات العينة لا تساهم في رفع الأداء المالي للمؤسسات العينة.

وتوصلت الدراسة كذلك إلى وجود أثر إيجابي معنوي لحجم المؤسسة على الأداء المالي تماشيا مع نتائج (Felix, O., & Mamidu, A. I. 2021)؛ وهذا يعني أن كفاءة استخدام إجمالي الأصول ستؤدي إلى تحسين الأداء المالي، وذلك من خلال الاستفادة من مخصصات رأس المال بدلاً من الاستهلاك.

IV- الخلاصة :

تعتبر الضرائب من بين التكاليف التي تحضني بأهمية كبيرة من قبل المؤسسات، وذلك باللجوء إلى ممارسات التسيير الجبائي قصد تخفيض أو تجنب الضرائب؛ بالإضافة إلى التلاعب بالعامل الزمني للضرائب لتكليفه وأولويات المؤسسة، أو عن طريق الاستفادة مما يتيح القانون من تسهيلات وتخفيضات وإعفاءات واستغلال الفارق في رفع سيولتها أو تحسين أدائها المالي، وتكمن كفاءة الأداء الجبائي في جعل الضريبة ميزة تنافسية تساهم في تعزيز قيمة المؤسسة.

تناولت هذه الدراسة إختبار دور الأثر الجبائي على الأداء المالي لـ 07 مؤسسات تنشط في قطاع البناء والأشغال العمومية خلال الفترة من (2016-2020)، وخلصت الدراسة إلى أن دور الأثر الجبائي الإيجابي على الأداء المالي، حيث كان للوفورات الضريبية أثر إيجابي معنوي كبير على الأداء المالي، بينما كان لمعدل الضريبة النقدي الفعال أثر سلبي ضعيف على الأداء المالي، وتفسر هذه النتائج إلى أن نسبة استفادة مؤسسات عينة الدراسة من الوفورات الضريبية كان أكبر بكثير من دفع الضرائب.

بالنسبة لكثافة رأس المال وجدت الدراسة علاقة سلبية غير معنوية مع الأداء المالي وتفسر هذه النتيجة بعدم استغلال مؤسسات عينة الدراسة الأصول الثابتة ضمن استراتيجيات التخطيط الجبائي كالاتتمانات الضريبية للرفع من الأداء المالي. أما فيما يتعلق بحجم المؤسسة وجدت الدراسة أثر إيجابي معنوي مع الأداء المالي وتفسر هذه النتيجة أن أصول مؤسسات عينة الدراسة تساهم في رفع الأداء المالي لها.

توصيات الدراسة:

- الاهتمام بالأداء الجبائي ومنحه عناية خاصة عن طريق الإمام بمختلف القوانين والتشريعات الجبائية والوقوف على كل ما هو جديد.
- الاهتمام بتحسين ورفع مستوى الأداء الكلي للمؤسسة من خلال تدنية مختلف التكاليف حتى تستفيد من وفورات الضريبة في اقتناء أصول لرفع مستوى الربحية.
- الاستفادة مما تتيحه مكاتب الخبرة المحاسبية والجبائية من خدمات تساهم في تحسين الأداء الجبائي والوقوف على نقاط القوة ونقاط الضعف فيه.

- ملاحق:

الجدول رقم (1): التعريف بمتغيرات الدراسة				
المصدر	القياس	الرمز	المتغير	طبيعة المتغير
Christina, S. (2019)+ Laurencia, E. C., & Amalia, D. (2021)	النتيجة الصافية/ مجموع الأصول	ROA	الأداء المالي	تابع
Felix, O., & Mamidu, A. I. (2021)	مجموع التخفيضات والإعفاءات الضريبية /مجموع الأصول	TAX_SAVINGS	الوفورات الضريبية	مستقل
Felix, O., & Mamidu, A. I. (2021)	الضريبة على الأرباح المدفوعة /النتيجة قبل الضرائب	CASH_ETR	معدل الضريبة النقدي الفعال	مستقل
Mamidu, A. & ,Felix, O) (2021) .I	الأصول غير الجارية/مجموع الأصول	CI	كثافة رأس المال	متغير مراقبة
Mamidu, A. & ,Felix, O) (2021) .I	يقاس باللوغاريتم الطبيعي لمجموع الأصول نهاية الفترة	SIZE	حجم الشركة	متغير مراقبة

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات Eviews10.

الجدول رقم (2): البيانات الإحصائية لمتغيرات الدراسة							
Variables	Mean	Minimum	Maximum	Std. Dev.	Skewness	Kurtosis	Obs
ROA	0.041854	0.001493	0.427903	0.073585	4.325516	23.02008	35
TAX_SAVINGS	0.010266	0.000000	0.098418	0.016736	4.349909	23.40837	35
CASH_ETR	0.086844	0.000000	0.973512	0.189716	3.163565	14.67255	35
CI	0.190161	0.000000	0.456236	0.129534	0.341191	2.170926	35
SIZE	7.595513	6.417366	8.596537	0.563404	-0.127152	2.352854	35

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات Eviews10.

الجدول رقم (3): مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة					
	ROA	TAX_SAVINGS	CASH_ETR	CI	SIZE
ROA	1.000000				
TAX_SAVINGS	0.917812	1.000000			
CASH_ETR	-0.110056	-0.247104	1.000000		
CI	-0.058368	-0.108759	0.199685	1.000000	
SIZE	-0.198565	0.036681	-0.438700	-0.384852	1.000000

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات Eviews10.

الجدول رقم (4): نتائج نماذج الانحدار (التجميبي، الثابت والعشوائي)						
Variables	POOLS EFFECT MODEL		FIXED EFFECT MODEL		RANDOM EFFECT MODEL	
	Coef	P_value	Coef	P_value	Coef	P_value
C	0.247455	0.0018	-0.701616	0.0016	0.250409	0.0002
TAX_SAVINGS	4.073046	0.0000	2.985883	0.0000	3.865305	0.0000
CHASH_ETR	0.008915	0.7327	-0.041815	0.0421	-0.024116	0.1557
CI	-0.031892	0.3805	-0.030957	0.4230	-0.052760	0.0500
SIZE	-0.031877	0.0013	0.095100	0.0010	-0.031085	0.0003
R-squared	0.899414		0.976063		0.903841	
Adjusted R-squared	0.899414		0.966090		0.891020	
F-statistic	67.06319		97.86522		70.49595	
Prob(F-statistic)	0.000000		0.000000		0.000000	
Durbin-Watson stat	1.419113		1.634249		1.259878	

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات Eviews10.

الجدول رقم (5): CHOW Test			
Effects Test	Statistic	d.f.	Prob.
Cross-section F	12.808766	-6,24	0.0000
Cross-section Chi-square	50.246217	6	0.0000

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات Eviews10.

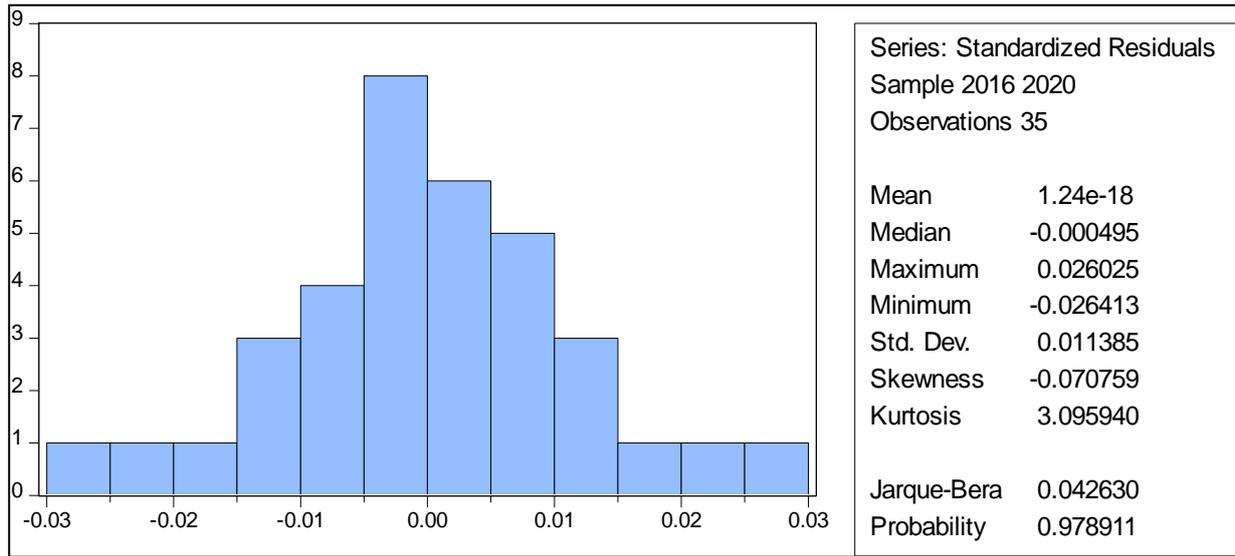
الجدول رقم (6): Hausman Test			
Test cross-section random effects			
Test Summary	Chi-Sq. Statistic	Chi-Sq. d.f.	Prob.
Cross-section random	53.343202	4	0.0000

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات Eviews10.

الجدول رقم (07): نموذج الانحدار الثابت				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-0.701616	0.196841	-3.564386	0.0016
TAX_SAVINGS	2.985883	0.204768	14.58178	0.0000
CASH_ETR	-0.041815	0.019475	-2.147156	0.0421
CI	-0.030957	0.037976	-0.815168	0.4230
SIZE	0.095100	0.025469	3.733922	0.0010
R-squared	0.976063			
Adjusted R-squared	0.966090			
F-statistic	97.86522			
Prob(F-statistic)	0.000000			
Durbin-Watson stat	1.634249			

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات Eviews10.

شكل رقم (01): إختبار التوزيع الطبيعي لبواقي النموذج (Normality test)



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات Eviews10.

الإحالات والمراجع:

- Jean-Luc Rossignol, **Les politiques fiscal-comptables des entreprises françaises : une étude exploratoire**, Revue Comptabilité-Contrôle- Audit.8.1 (2002) (89-110) p.93.
- Menchaoui, Ines. **Identification et impact des pratiques de gestion fiscale sur la performance fiscale des groupes de sociétés : une étude menée dans le contexte tunisien**. Diss. Université de Franche-Comté, 2015. P142.
- Christina, S. (2019). **The effect of corporate tax planning on firm value**. Accounting and Finance Review, 4(1), 01-04. www.gatrenterprise.com/GATRJournals/index.html.
- Olarewaju, O. M., & Olayiwola, J. A. (2019). **Corporate tax planning and financial performance in Nigerian non-financial quoted companies**. African Development Review, 31(2), 202-215.
- Thanjunpong, S., & Awirothananon, T. (2019). **The effect of tax planning on financial performance in the stock exchange of Thailand**. International Journal of Trade, Economics and Finance, 10(1), 25-29. <https://doi.org/10.18178/ijtef.2019.10.1.632>.
- Laurencia, E. C., & Amalia, D. (2021). **The Effect of Tax Planning on Financial Performance of Manufacturing Companies in Indonesia**. Shaping a Better Future Through Sustainable Technology, Science and Technology Publications .pages 186-191. <https://doi.org/10.5220/0010355801860191>.
- Felix, O., & Mamidu, A. I. (2021). **Corporate Tax Planning and Financial Performance of Development Banks in Nigeria**. European Journal of Accounting, Auditing and Finance Research, 9(5), 53-71.
- Le, V. H., Vu, T. A. T., & Nguyen, M. H. (2022). **Tax Planning and Firm Value: The Case of Companies with Different State Ownership in Vietnam**. Journal of Eastern European and Central Asian Research (JEECAR), 9(2), 333-343. <https://doi.org/10.15549/jeeocar.9i2.700>
- رغد كامل توفيق مشاقي، (2021)، أثر الواقع الضريبي على الأداء المالي لشركات التأجير التمويلي في فلسطين، مذكرة ماجستير في المنازعات الضريبية ب كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس (فلسطين)،
- حامد نبيل حامد سليمان وإبراهيم السيد محمد إبراهيم الجوهري، (2022). القدرة الادارية وانعكاساتها على العلاقة بين التخطيط الضريبي والأداء المالي المستقبلي للمنشأة، المجلة العلمية للبحوث التجارية، (1)44، 293-352.
- Pasternak, Menahem, and Christophe Rico. "Tax interpretation, planning, and avoidance: Some linguistic analysis." Akron Tax Journal, Vol. 23 [2008], Art. 2. 33-79. P 55.

¹².Friedman, Jack.P (2000), **The Dictionary of Business Terms**.Third Edition,250 Wireless Boulevard Hauppauge, New York 11788, Barron's Educational Series.Inc.p.683.

¹³.Musaeva, Kh. "**Institutional aspects of tax planning in the conditions of reforming of tax system and improvement of tax management.**" World Applied Sciences Journal 27.5 (2013) : 643-648. P 646-648.

¹⁴.Rédhakhelassi, **Précis d'audit fiscal de l'entreprise**, BERTI Editions, Alger,2013. P.243.

¹⁵. مراد حجاج، دراسة قدرة المؤشرات المالية على تفسير الكفاءة النسبية للأداء المالي لمؤسسات الإسمنت الجزائرية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، تخصص دراسات مالية، جامعة غرداية، 2019.

¹⁶.Michel Darbelet, Laurent Izard, Michel Scaramuzza, **L'essentiel sur le management**. BERTI EDITION.ALGER.2007. P :187.

¹⁷.Laurencia, E. C., & Amalia, D. (2021). **The Effect of Tax Planning on Financial Performance of Manufacturing Companies in Indonesia**. Shaping a Better Future Through Sustainable Technology, Science and Technology Publications .pages 186-191. <https://doi.org/10.5220/0010355801860191>. P:188.

¹⁸.Desai, Mihir, and Dhammika Dharmapala. "**Corporate social responsibility and taxation: The missing link.**" *Leading Perspectives* (2006): 4-5.

¹⁹.Jensen, Michael C., and William H. Meckling. "**Theory of the firm: Managerial behavior, agency costs, and ownership structure.**" *Economics social institutions*. Springer, Dordrecht, 1979. 163-231.

²⁰.Zemzem, Ahmed, and KhaoulaFtouhi. "**Moderating effects of board of directors on the relationship between tax planning and bank performance: Evidence from Tunisia.**" *European Journal of Business and Management* 5.32 (2013): 148-154.

²¹.Scholes, Myron S., et al. **Taxes & business strategy**. Pearson Education, United States of America,2015. P 165.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

حنيفة خروبي، محمد زرقون (2023)، إختبار دور الأثر الجبائي على الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية- دراسة تطبيقية لعينة من المؤسسات في مجال البناء والأشغال العمومية الجزائرية خلال الفترة (2016-2020)-، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، المجلد 10 (العدد 01)، الجزائر: جامعة قاصدي مرياح ورقلة، ص.ص 01-12.



يتم الاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر لجميع الأوراق المنشورة في هذه المجلة من قبل المؤلفين المعنيين وفقا ل رخصة المشاع الإبداعي نسب المُنصّف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0).

المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية مرخصة بموجب رخصة المشاع الإبداعي نسب المُنصّف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0).



The copyrights of all papers published in this journal are retained by the respective authors as per the **Creative Commons Attribution License**.

Algerian Review of Economic Development is licensed under a **Creative Commons Attribution-Non Commercial license (CC BY-NC 4.0)**.